واحدا قبل الحاتم من ابن تاكل فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون
وقال الحادج لسنة وسعة من الاولاد فاطمع الشيطان ان يوسوس الي في شي من ارزاقهم
وقال حاتم لقينا الترك فكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فاقلبني على فرسي فنزل عن
دابته وقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني بها
فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل
به القضاء منه فقلت يا سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك
وملكك فبينما انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي اذ رماه بعض المسلمين
بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه واخذت السكين من يده فذبحته بها فما هو
الا ان تكون قلوبكم عند سيدكم حتى تروا من عجايب لطفه ما لم تروا من الاباء والامهات
قال ابو بكر الوراق حاتم الاصم لقمان هذه الامة قيل جاءت امراة فسالت حاتما عن مسئلة فاتفق
ان خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك فاري من نفسه انه اصم
فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم وجاء اليه رجل فقال
يا ابا عبد الرحمن اي شي راس الزهد ووسط الزهد واخر الزهد فقال حاتم راس الزهد الثقة
بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص رحمه الله تعالى ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم
بن ابي عقيل بن مسعود بن معتب بن عوف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان
ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد بن عبد الملك ابقاه على حاله قال المسعودي ان ام الحجاج
الفارعه بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها
تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت بطلاقي الشي رابك مني قال دخلت عليك عند
السحر وانت تتخللين فان كنت باكرت الغذا فانت شرهه وان كنت بت والطعام في اسنانك
فانت قذرة كنت فبنت فقالت والله ما كنا فاغتبطنا فبنت ولا ندمنا حيث بنا وانما
هو شي مما ذكرت ولكني استكت وتخللت من شظايا المسواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي
عقيل الثقفي ابو الحجاج فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي
امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال
ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعه وقد ابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فقالوا اذبحوا
له جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم
الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا
به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء
وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ولا يسبق اليها سواه وذكر الحافظ ابن الجوزي في كتاب تلقيح
فهوم اهل الاثار ان الفارعه ام الحجاج هي المتمنيه ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبه
وقصتها وقد ذكرها مختصرا وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة بالمدينة فسمع
امراة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المدينة رجلا يهتف به العواتق في خدورهن علي بن

الحجاج بن يوسف الثقفي

نصر بن حجاج

نصر بن الحجاج فاتي به فاذا احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير
المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم
فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين
ما ذنبي فقال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة ونصر بن حجاج هو ابن علاط السلمي وابوه
صحابي رضي الله عنه وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان
بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك فكان في عسكره وكان
الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له في شرطتي
رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج
بن يوسف الثقفي قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر ان يتخلف احد عن الرحيل الا اعوان
روح بن زنباع فوقف عليهم وقد رحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال ما منعكم
ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا فقال هيهات ذهب
هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوف بهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع
فاحرقت بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا فقال يا امير المؤمنين
ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي فقال علي به فلما دخل عليه قال
له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت وانما يدي يدك وسوطي
سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام
غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته
فكان ذلك اول ما عرف من كفايته حكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس
غبروا يقرؤن في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد
الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وامرهم
ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط
افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع
استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا
اغفل الاستقصا عن الكلمة فلم يوف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا
فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين حكى القاضي ابو الفرج المعافى في كتاب الجليس
والانيس قال لما اراد الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة الى مكة شرفها الله تعالى
خطب الناس فقال يا اهل البصرة اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم
محمدا ابني واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله في الانصار
فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني اوصيت عليكم ان لا يقبل
من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي كلمة ليس يمنعكم من اظهارها الا
الخوف لا احسن الله له الصحابة واني معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة
ولما اسرف الحجاج في قتل سادة الاعاجم واعطا الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب
اليه اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين سرفك في الدماء وتبذيرك الاموال ولا يحتمل امير المؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)